

خاتمة:

وهكذا نجد أن المؤرخين اللبنانيين تطلعوا إلى الأحداث من منظار طائفي، فأخذ كل واحد منهم يبرز محاسن طائفته ومثالب الطوائف الأخرى، مقدما البراهين والوثائق التي تدعم إدعاءاته، مهملا ما يخالف نظرتة الطائفية إلى الأحداث والأمور السياسية، مغلفا كل آرائه بمظاهر الموضوعية والحياد والعلم والدقة. وكان من شأن هذا التاريخ إن غذى النزاعات الطائفية وأبرز التعصب الديني، وحمل كل فريق على التطلع نحو القوى الخارجية، فاستفاد بعض هذه القوى من الروابط الطائفية والدينية مع قسم من اللبنانيين، فزودهم بالمال والسلاح ضد أبناء وطنهم، ودفعوهم دفعا للمناداة بالوحدة الإسلامية أحيانا، وبالدولة الإسلامية أحيانا أخرى، جاعلين من المسيحيين هدفا لهم في تقتيت هذا الوطن واقتطاع أجزائه، ولولا قلة من المسيحيين رفضت الانصياع وقاومت وقاتلت واستشهدت، ليس في التاريخ المعاصر فحسب، بل على مرّ التاريخ، لكان لبنان قد أصبح اليوم جزءا من الدول العربية.